قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لأبي زكريا لِلْفَرَّاء

The recitation of Abu Abd al-Rahman al-Sulami
A linguistic study through the book of the meanings of the Qur'an for the furry

د. منصور عبد السلام عبد الكريم فرج. محاضر بقسم اللغة العربية. كلية التربية. جامعة عمر المختار

د. إبراهيم سعد مجيد صالح . أستاذ اللغة العربية المشارك. قسم اللغة العربية . كلية التربية. جامعة عمر المختار.

د. ابتسام خليفة إدريس محمد . محاضر بقسم اللغة العربية كلية التربية. جامعة عمر المختار.

Dr. Mansour A.A.Farag . Lecturer, Department of Arabic Language. Faculty of Education. Omar Al-Mukhtar University
Email: mansour.elhemre@omu.edu.ly
Dr. Ibrahim S. M. Saleh. Associate Professor of Arabic Language. the department of Arabic language . Faculty of Education. Omar Al-Mukhtar University.
Email: Ibraheem.saad@omu.edu.ly
Dr. Ibtsam K. I. Mohamed. Academic degree: Lecturer. General specialty: Arabic language Detailed specialty: Linguistics and Grammar Studies
Email: Ibtisam.mohamed@omu.edu.ly

تاريخ استلام البحث: 2022 / 8 / 26
تاريخ قبول البحث: 2022 / 10 / 12

الملخص: تناولت الدراسة قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ من خلال كتاب معاني القرآن لأبي زكريا الفرَّاء فجاء تمهيد معرِّفًا بالقراءات وبعبد الرحمن السُّلَمِيّ، كما ضمنت تعريفًا بالفرَّاء وكتابه معاني القرآن الذي أكثر فيه من إيراد القراءات القرآنية التي لم يفرق فيها بين المتواتر والشاذ، وكان يستنبط منها المعاني المختلفة موجهًا إياها من حيث النحو، والصرف، والتفسير، محتجًا لها بما جاء من القرآن الكريم والسنة، والشعر، ولغات القبائل، وقد اعتمدت الدراسة قرّاء القراءات السبعة المتواترة؛ لمعرفة من وافق منهم أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ، ومن خالفه في قراءته، وما انفرد به عنهم من القراءة، وتم تحليل كل مسألة فيها بعد تقسيم الدراسة إلى مبحثين: مبحث أول تناول قراءته في الأسماء، ومبحث ثان تناول قراءته بالأفعال، ثم خُتِمَت الدراسة بما خلص إليه الباحثون من نتائج، وقد اسْتُخْدِمَ في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: السُّلَمِيّ- قراءة- الفراء- القراءات القرآنية.

Abstract: The study dealt with the reading of Abu Abd al-Rahman al-Sulami through the book Meanings of the Qur'an by Abu Zakaria al-Farra, so there was a preface defining the readings and Abd al-Rahman al-Sulami, and also included a definition of Abu Zakaria al-Farra and his book Meanings of the Syntax in which more than the mention of the Qur'anic readings and the Sharkian ones, which were not included in the Qur'anic readings. The various meanings were directed to them in terms of grammar, morphology, and interpretation, citing what came from the Holy Qur'an, the Sunnah, poetry, and the languages of the tribes. The study relied on the reciters of the seven frequent readings; To find out those of them who agreed with Abu Abd al-Rahman al-Sulami, and those who disagreed with him in his reading, and what was unique to them from reading, and each issue was analyzed in it after dividing the study into two sections: the first topic dealt with his reading in the names, and the second section dealt with the readings of the verbs, then the study ended The researchers found results, and the inductive-analytical method was used in this research.

Keywords: Salami - reading - fur - readings - Quranic

المقدمة: الحمدُ لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبيِّ الأكرم، وآله وصحبه ومن سار على نهجهم الأقوم،

أما بعدُ:

فإنَّ من الكتب التي أَوْلَتْ عنايتها بالقراءات القرآنية، وكان لأصحابها فضلُ التحري والاجتهاد في معرفة دلالات الألفاظ القرآنية؛ لما يترتب عليها من تعلُّقٍ بمراد الله تعالى، كتابَ معاني القرآن لأبي زكريا الفرَّاء، اهتمَّ فيه صاحبُهُ بالقراءات، واللهجات، وشواهدها الشعرية، وبيان الدلالات اللغوية للألفاظ القرآنية، وأَكْثَرَ فيه من ذكر أقوال العلماء في بيان معاني الألفاظ، ومن خلال كتابه تخيَّرنا مادةً لهذا البحث، وهي: (قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لأبي زكريا لِلْفَرَّاءِ)، وقد اقتضت منهجية البحث تقسيمه على: مقدمة، ومدخل تمهيدي فيه التعريف بصاحب القراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، والتعريف بالفراء وكتابه، ومبحثين: المبحث الأول: اشتمل على ما ورد من قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في الأسماء، والمبحث الثاني فُرِّغَ فيه ما جاء من قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في الأفعال، ثم ذُيِّلَ البحث بخاتمة جمعت نتائج البحث والتوصيات، وكان العمل في مسائل البحث سائرًا على خطوات منهجية، منها:

- ذكر الآية القرآنية التي وردت فيها قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ من القرآن الكريم، مع توثيق الآية القرآنية في متن البحث بكتابة اسم السورة ورقم الآية.
- ذكر نص الفرَّاء الذي نَصَّ فيه على قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ.
- ذكر القراء السبعة ومن وافق منهم أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ، ومن خالفه منهم، أو ما انفرد به عنهم.
- جعل النصِّ المنقول حرفيًا بين علامتي التنصيص، أما النص الذي تمَّ التصرف فيه فنضعه من غير علامتي التنصيص.

مشكلة البحث:

تكمن إشكالية البحث في معرفة قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ من خلال كتاب معاني القرآن والتي ذكرها الفراء في كتابه نصًّا له أو ما نقله عن غيره من العلماء.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على ما ضُمِّنَ من قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في كتب التراث إلى المكتبة العربية، وهي قراءة تلقاها عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب.

هدف البحث:

يسعى هذا البحث إلى التعرف على ما جاء من قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في كتاب الفرَّاء الذي أكثر فيه من ذكر قراءة أبي عبد الحمن السُّلَمِيّ، والأحاديث التي رواها، ومسائل في الفقه واللغة، ومناقشة هذه القراءة وذكر أقوال العلماء فيها.

المنهج المتبع في البحث:

اعتمد البحثُ على المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تتبع قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ حسب ورودها في كتاب معاني القرآن، كما اعتمد على المنهج التحليلي، وذلك ببيان وتفسير معاني القراءات؛ فهما أنسب المناهج لهذا النوع من الدراسات.

الدراسات السابقة:

لم نجد، فيما وقع في علمنا، دراسةً لقراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ إلا دراسة واحدة في ضوء الدرس اللغوي الحديث، وهي: (قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، دراسة صوتية صرفية نحوية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، رسالة دكتوراه، حسين خميس محمود شحاتة، جامعة بني سويف، كلية الآداب، 2009م)، فيما خُصَّت هذه الدراسة بقراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ من خلا كتاب (معاني القرآن للفرَّاء)؛ حيث لم يقم أحد بدراستها من خلال هذا الكتاب؛ فكانت غرضًا للباحثين في دراسة قراءته دراسة لغوية مفصلة.

مدخل تمهيدي

التعريف بالقراءة لغةً واصطلاحًا: يجد الناظر في تعريف القراءة لغة أنها "من قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَة وقُرْآناً، والاقتراءُ افتعال من القِراءَة، والأَصلُ فِيهَا الجَمْعُ، وكُلُّ شيءٍ جَمعْتَه فقد قَرَأْتَه، وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلَى بَعْضٍ، وسُمِّيَ القُرآنَ؛ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمْرَ والنَّهْيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآيَاتِ والسُّوَرَ بَعْضَهَا إلى بعْضٍ" (ابن منظور:128/1،129).

وأما تعريفها اصطلاحًا: فهي "مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواءٌ أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها" (مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني:1/ 412)، فالنطق بالكلمة في القرآن الكريم له مسميات، فالقراءة ما كانت لأحد الأئمة السبعة واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، والرواية ما كانت للراوي عنه، والطريق لمن أخذ عن الراوي فنازلًا، أما الوجه فهو ما تخيَّره القارئ من قراءة وتؤخذ عنه (الإتقان في علوم القرآن، السيوطي:1/ 256).

التعريف بأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ:

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلَمِيّ، الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي- صلى الله عليه وسلم - ولأبيه صحبة إليه، قرأ القرآن وجوّده، وبرع في حفظه، وإليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا (ابن الجزري،1:1351/ 414، الحموي،1993: 4/1475).

شيوخه:

أخذ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب (ابن الجزري،1:1351/ 414، الذهبي،1985: 4/ 270).

تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضًا عاصم، وعطاء بن السائب، وأبو إسحاق السَّبِيعي، ويحيى بن وثاب، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي، وعامر الشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، والحسن والحسين- رضي الله عنهما – (سير أعلام النبلاء، الذهبي: 270/4، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري:1/ 414)، وحدَّث أبو عون الثقفي، قال: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، وكان الحسن بن علي -رضي الله عنهما- يقرأ عليه، وروى عنه إبراهيم النَّخْعي، وسعيد بن جُبير، وعلقمة بن مَرْثِد، وإسماعيل السَّدِي، وغيرهم (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي: 29،30).

مكانته:

قال عنه ابن مجاهد: "أول من أقرأ الناس بالكوفة" (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 43)، وكان عارفًا بالنحو والغريب، عالمًا بالتأويل والتنزيل، وكان فصيحًا، وبلغ من السنّ عشرين ومائة سنة، وهو معدود في جلة التابعين (معجم الأدباء، ياقوت الحموي: 1475/4).

روايته للحديث:

كان أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ حجة وثقة ثبتًا في رواية حديث الرسول- صلى الله عليه وسلّم- (تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني: 299)، أخذ الحديث عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما. كما أخذ الحديث عنه عدد كثير، منهم: أبو إسحاق، وعلقمة بن مرثد، وعطاء بن السائب (سير أعلام النبلاء، الذهبي: 286/4)، وكان ثقة كبير القدر، وحديثه مخرَّج في الكتب الستة (غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري:1/ 414).

جهوده في تعلم القرآن وتعليمه:

أما جهوده في تعلم القرآن فقد رُوي عنه أنه قال: والدي علمني القرآن. وقرأ على عثمان بن عفان عامة القرآن، وكان يسأله عن القرآن فيقول: إنك تشغلني عن أمر الناس، فعليك بزيد بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم، ولست أخالفه في شيء من القرآن، وقال: وكنت ألقى عليًا فأسأله، فيخبرني ويقول: عليك بزيد، فأقبلتُ على زيد فقرأتُ عليه القرآن ثلاث عشرة مرة (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي: 29). أما جهوده في تعليم القرآن الكريم فكان يُقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة (سير أعلام النبلاء، الذهبي: 286/4)، وقال عطاء بن السائب:

كان أبو عبد الرحمن يقرئ، وكان يبدأ بأهل السوق، وقال: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن وهو يمشي (غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري:1/ 413)، ورُوي عنه أنه كان إمام المسجد، وكان يُحْمَلُ في اليوم المطير (سير أعلام النبلاء، الذهبي: 4/ 269).

مناقبه ومآثره:

كان أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ حافظًا متثبتًا، واسع العلم بالقرآن، ورعًا ناسكًا من الزهاد، وكان لا يأخذ أجرًا على تعليم القرآن، فقد رُوِيَ أنه جاء وفي الدار جِلالٌ وجُزُرٌ، فقالوا: بعث بها عمر بن حُريث؛ لأنك علَّمت ابنه القرآن. فقال: ردَّه؛ إنَّا لا نأخذ على كتاب الله أجرًا، ورُوي عن عطاء بن السائب أنه قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعوده فذهب بعضهم يُرجّيه، فقال: أنا أرجو ربّي، وقد صمت له ثمانين رمضان (سير أعلام النبلاء، الذهبي: 4/ 269) (المصدر السابق: 4/ 269، 270) ، وكان رجلٌ يقرأ على أبي عبد الرحمن، فأهدى له فرسًا، فردها وقال: ألا كان هذا قبل القراءة؟ وهو الراوي عن عثمان عن النبي- صلى الله عليه وسلم-: "خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه"، وكان يقول هذا الذي أقعدني هذا المقعد (غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري:1/ 414).

وفاته:

توفي أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ في سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين، وقيل: في إمرة بِشْر على العراق، وقيل: في أوائل ولاية الحجاج (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي: 30).

التعريف بالفرَّاء وكتابه:

هو أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أصله فارسي، لقب بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام فريًا، فيحسن تقطيعه وتفصيله بحسب المقام، وقيل: لاشتغاله بخياطة الفِراء أو بيعها، وقيل لقطعه الخصوم بالمسائل التي يعنى بها (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: 176/6)، كان مثقفًا وعالمًا بأيام العرب وأخبارها، كما كان عالمًا بالطب والنجوم والفلسفة، وعني بالنحو عناية خاصة، حتى قيل: الفراء أمير المؤمنين في النحو، وهو أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو بعد شيخه الكسائي، حتى قال عنه أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت اللغة؛ لأنه حصَّنها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية؛ لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب (نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 81). وكتابه (معاني القرآن) خير شاهد على علم الرجل ومكانته، فآراؤه المنثورة في هذا الكتاب يستحق بها أن يكون من أبرز علماء العربية، فهو المرجع الأول لمذهبه، وقد ذاع بين أهل العلم أنه كتاب نحو ولغة إضافةً إلى كونه مرجعًا في القراءات القرآنية، كما نجد فيه مصطلحاته الخاصة كالتقريب والصرف والفعل الدائم، وأَكْثَرَ فيه من ذكر اللهجات العربية، وقد ترك الفراء مؤلفات كثيرة، منها: الجمع والتثنية في القرآن، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، وكتاب الحدود، وغيرها، وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة، وعمره ثلاث وستون سنة (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان: 181/6).

<u>المبحث الأول</u>: قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في الأسماء

- في قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إذا أَقَلَّتْ سَحابًا ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (الأعراف: 57)، قال الفرَّاء: "عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَرَأَ (بُشْرًا) يُرِيدُ بَشِيرَةً، وَ(بَشْرًا) كَقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتعالى: (يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ)" (معاني القرآن، الفراء:1/ 381)، وظاهر كلام الفرَّاء أن لقراءة (بشرًا) عند أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ وجهين: الأول بضم الباء وسكون الشين، والآخر: بفتح الباء وسكون الشين، فالوجه الأول من الْبشَارَة، بدليل قوله تعالى: "وَمن آيَاته أَن يُرْسل الرِّيَاح مُبَشِّرَاتٍ" (الروم: 46)؛ وذلك أن الريح تبشر بالمطر (حجة القراءات، أبو زرعة: 286)، والوجه الثاني أنه مصدر في موضع الحال، أي مبشرات، كقوله تعالى: "ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا" (البقرة: 260)، أي: ساعيات (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:1/ 255). ويجوز لدينا أن تكون دلالة (بَشْرًا) هنا هو مباشرة الإحياء، أي باشرت الرياح نقل السحاب المحمل بالماء؛ لإحياء الأرض الميتة. وقد أورد ابن

جني قراءة ثالثة لأبي عبد الرحمن السلمي بضم الباء والشين معًا (بُشُرًا) (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:1/ 255)، ولم يذكرها الفراء، ونرى أن لها وجهًا في أن تكون جمع بشير، كما جاءت (رُسُل) جمع (رسول)، (صُدُق) جمع صَدُوق.

- وفي قوله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ" (الأنفال: 60)، قال الفرَّاء: "وقرأ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ: (ترهبونَ بِهِ عَدُوًّا لِلَّهِ وعدوّكم)، كما قرأ بعضهم فِي الصفّ: (كونوا أَنْصارًا لِلَّهِ)" (معاني القرآن، الفراء:1/ 416). ولم نقف على أحد قرأ بهذه القراءة إلا أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ، وقد عزا هذه القراءة إليه أيضًا النحاس في كتابه إعراب القرآن (إعراب القرآن، النحاس: 103/2)، وعلى قراءة أبي عبد الرحمن السلمي "أراد به اسم الجنس، ومعناه أعداء الله، وإنما جعله نكرة بمعنى العامة؛ لأنها نكرة أيضًا لم تتعرف بالإضافة إلى المعرفة؛ لأنه اسم الفاعل، ومعناه الحال والاستقبال، ولا يتعرف ذلك وإن أضيف إلى المعارف" (البحر المحيط، أبو حيان: 4/ 508)، وأورد مثله القرطبي في تفسيره لسورة الصف، فقال: "وقرأ ابن كثير وعمرو ونافع (أَنْصارًا لِلَّهِ) بالتنوين، قالوا: لأن معناه اثبتوا وكونوا أعوان لله بالسيف على أعدائه، وقرأ الباقون من أهل البصرة والكوفة والشام (أَنْصارَ اللَّهِ) بلا تنوين، وحذفوا لام الإضافة من اسم الله تعالى. واختاره أبو عبيدة لقوله: (نَحْنُ أَنصارُ اللهِ)، ولم ينون، ومعناه كونوا أنصارًا لدين الله (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 18/ 89).

- وفي قوله تعالى: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ" (الرعد: 60)، قال الفرَّاء: "عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ أَنَّ عَلِيًّا قَرَأَهَا: (أَمْثَالُ الْجَنَّةِ)... وقوله: (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) هُوَ الرافع. وإن شئت للمَثَل الأمثال فِي المعنى كقولك: حِلْية فلان أسمر وكذا وكذا. فليس الأسمر بمرفوع بالحلية، إنَّما هُوَ ابتداء أي هُوَ أحمر أسمر، هُوَ كذا، ولو دخل فِي مِثْل هذا أنّ كَانَ صوابًا. ومثله فِي الكلام مَثَلك أنك كذا وأنك كذا" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 65)، في قوله تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ) أورد الفرَّاء أن أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ قرأها: (أَمْثَالُ الْجَنَّةِ)، و(مَثَلُ الْجَنَّةِ) هنا بمعنى صفتها، ومذهبه أنها مبتدأ في اللفظ، وخبرها جملة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ)، ويقدر حذف (مَثَلُ) وزيادتها، وأن الخبر إنما هو عما أضيف إليه (مَثَلُ)، لا عن (مَثَلُ) نفسه، فهو ملغى، والخبر عما تقدره، وكأنه قال: الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار جامع البيان عن (تأويل آي القرآن، الطبري:12/ 469)، مخطئًا بذلك البصريين الذين جعلوا (مثَلُ) مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: فيما قصصنا أو فما يتلى عليكم مثل الجنة، و(تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأنهار) تفسير لذلك المثل، فـ(مثَلُ) لا تجري من تحته الأنهار، وإنما هو من صفات المضاف إليه (معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 150/3)، وعلى قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ فإن (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ) عند الفرَّاء خبر لمبتدأ محذوف، وهي كقولهم: حِلْيَةُ فلانٍ أسمرُ وكذا وكذا، فليس أسمر خبرًا عن حلية، وإنما هو مبتدأ، والتقدير: هو أحمر أسمر، هو كذا، ويجيز الفرَّاء أن نتأوَّلَ (أنَّ) محذوفة، والأصل: مَثَلُ الجنة أنها تجري من تحتها الأنهار.

- وفي قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" (النحل: 20،21)، قال الفرَّاء: "وقرأ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ (أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) بكسر ألف (إِيَّان)، وهي لغة لسُلَيم، وقد سمعت بعض العرب يقول: متى إيوان ذاك، والكلام أوان ذَلِكَ" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 99)، فـ(أَيَّان) ظرف زمان مبني على فتح النون، و(إِيَّان) لغةٌ فيها، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، وهي لغة قومه كما ذكر الفرَّاء، والألف والنون فهما زائدتان عند ابن جني، و(أيّ) من لفظ (أَوَيْتُ) ومعناها، وأصلها: (أَوْيٌ)، ثم قلبت واوها ياء وأدغمت في الياء فصارت أيّ، فهي في كلتا اللغتين على وزن (فعلان) (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:1/ 268)، وقيل أصلها: (أيّ أوان)، وحذف بعضها تخفيفًا (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، الكرماني: 239)، وعلى القول الثاني فالألف والنون غير مزيدتين.

- وفي قوله تعالى: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" (الكهف: 28)، قال الفرَّاء: "قرأ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ (بالغُدْوةِ والْعَشِيِّ)، ولا أعلمُ أحدًا قرأ غيره. والعربُ لا تُدخل الألف واللام فِي الغدوة؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام، سمعت أبا الجراح يقول: ما رأيتُ كغُدْوة قَطُّ، يعني غداة يومه؛ وذاك أنَّها كانت باردة، ألا ترى أن العرب لا تضيفها؟ فكذلك لا تُدخلها الألف واللام، إنّما يقولون: أتيتك غَدَاة الخميس، ولا يقولون: غُدْوَة الخميس.

فهذا دليل على أنها معرفة" (معاني القرآن، الفراء: 139/2). وقد كُتبت (الغَدَوة) بالواو في كل المصاحف (المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني: 89). قال أبو علي الفارسي: "وقرأ ابن عامر وحده: (بالغُدْوَةِ والْعَشِيِّ)، وقرأ الباقون: بالغداة والعشي بألف، أما غدوة فهو اسم موضوع للتعريف، وإذا كان كذلك فلا ينبغي أن يدخل عليه الألف واللام، كما لا تدخل على سائر الأعلام، وإن كانت قد كتبت في المصحف بالواو" (المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني: 89)، وذكر الفرَّاء أنه لا يعلم أحدًا قرأها (بالغُدْوةِ والْعَشِيِّ) غير أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، مع أنها قراءة سبعية قرأ بها ابن عامر (السبعة في القراءات، ابن مجاهد:287)، وقال الأزهري: "وغُدْوةٌ معرفَة لَا تصرفُ... قَالَ النَّحْوِيُّونَ: إِنَّهَا لَا تنوَّنُ وَلَا تدْخلهَا الْألف وَاللَّام. وَسمعت أَبَا الجَرّاح يَقُول: رَأَيْت كغدوة قطّ، يُرِيد كغداة يَوْمه. وَإِذ قَالُوا: الغَدَاةَ صَرفُوا. قَالَ الله: "بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"، وَهِي قِرَاءَة جَمِيع القرَّاء، إِلَّا مَا رُوِيَ عَن ابْن عامرٍ فإِنَّهُ قَرَأَهُ بالغُدوةِ، وَهِي شاذَّة" (معاني القراءات، الأزهري:8/ 155)، لكن ابن خالويه أورد لإدخال الألف واللام لها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن العرب تنصبها بـ (لَدُنْ)، فيقولون: (لَدُنْ غُدْوَةً) تشبيهًا بـ (عشرين درهمًا)، فلما أشبهت النكرة دخلتها الألف واللام.

والوجه الثاني: أن العرب قد تجمع الغُدْوَةَ غُدُوًا، كما في قوله تعالى: "وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ" (الأعراف: 205).

والوجه الثالث: أن العرب تُدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورت ما فيه الألف واللام ليزدوج الكلام، فأُدخلت الألف واللام في (الغدوة) لمَّا جاورت (العشيّ)، والعرب تجعل بكرة وعشية وغدوة وسَحَر معارف، إذا أرادوا اليوم بعينه ولا يصرفون، فيقولون: أَزُورُكَ في غد سَحَر يا فتى، وصف ابن خالويه الرأي الثالث بأنه أقرب للصواب (إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه:1/ 392).

- وفي قوله تعالى: "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا" (الكهف: 74)، قال الفرَّاء: "وقرأها أهل الحجاز وأبو الرحمن السُّلَمِيّ (زاكيةً) بألف، وهي مثل قوله: (وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً)، (وقسيّة)" (معاني القرآن، الفراء: 155/2)، عرض الفرَّاء خلاف القراء في كلمة (زَكِيَّةً)، وذكر أن قراءة أبي الرحمن السُّلَمِيّ وأهل الحجاز (زَاكيةً)، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (زَكِيَّة) (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 395)، و(زَاكِية) على وزن (فَاعِلة)، وهي الَّتِي لم تذنب قطّ، و(زَكِيَّة) على وزن (فَعِيلَة) الَّتِي أذنبت ثمَّ غفر لَهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: زاكية أَي طَاهِرَة، وزكية بريئة، وقال الكسائي: هما لُغَتَانِ، زكيَّة وزاكية مثل: قَسِيَّة وقاسية (معاني القرآن، الكسائي: 188)، إِلَّا أن (فعيل) أبلغ فِي الْوَصْف والمدح من (فَاعل)، والتَّشْدِيد فِي قَوْله تعالى: "قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا" (مريم:19)، يقوي ذلك (حجة القراءات، أبو زرعة: 424). ويذهب الباحثون إلى أن دلالة (زَكِيَّة)، و(زَاكِية) على النفس البريئة التي لم تقتل، بدليل تعقيبها بقوله: "بِغَيْرِ نَفْسٍ"، وليس البريئة من الذنوب عامة.

- وفي قوله تعالى: "وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا" (مريم: 89،88)، قال الفرَّاء: "وقوله: (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) قرأت القرّاء بكسر الألف، إلا أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ فإنه قرأها بالفتح (أَدًّا) ومن العرب من يقول: لقد جئت بشيء آدٍّ مثل مادّ، وهو في الوجوه كلها: بشيء عظيم" (معاني القرآن، الفراء: 173/2)، والإِدُّ: الأمر العظيم والداهية، ويجمع على إِدَد، وهو من الفعل (أَدَّ)، يُقَالُ أَدّت فُلَانًا دَاهِيَةٌ تَؤُدُّهُ أَدًّا، بِالْفَتْحِ، وقرئ: (شَيْئًا أَدًّا) على أنه مصدر (يَؤُدُّ)، وهي قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ كما أورده الفرَّاء، ونسبها صاحب لسان العرب إلى أبي عمرو، وقال وهو فِي الْوُجُوهِ كُلِّهَا بِمعنى شيء عَظِيم (لسان العرب، ابن منظور: 3/ 71)، وفي البحر نسبت هذه القراءة إلى علي بن أبي طالب وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، على حذف المضاف وإقامة المصدر مقامه (البحر المحيط، أبو حيان: 7/ 300)، فكأنه قال: لقد جِئْتُم شيئا ذا أَدٍّ، أي: ذا قوة. فهو على حذف المضاف كقولهم: رجل عَدْل، تصفه بالمصدر، إن شئت على حذف المضاف، ويجوز أن تجعل المصدر لقصد المبالغة (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 2/ 46).

- وفي قوله تعالى: "وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ" (فاطر: 34، 35)، قال الفرَّاء: "(وقرأ السُّلَمِيّ (لَغُوب) كأنه جعله ما يُلغب، مثل لَغُوب، والكلام لُغُوب بضم اللام، واللغوب: الإعياء"

(معاني القرآن، الفراء: 2/ 370)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ عن علي بن أبي طالب (فِيها لَغُوبٌ) بفتح اللام، ولم يتابعه فيها إلا طلحة على ما نص عليه في المحتسب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 2/ 285)، ولها وجهان:

الأول: حمله على أنه من المصادر التي على (فَعُول) بفتح الفاء، نحو: وَضُوء، ووَلُوغ، ووَقُود.

الثاني: حمله على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: لا يمسنا فيها لُغُوبٌ لَغُوبٌ، على قولهم: هذا شِعْرٌ شَاعِرٌ، وموتٌ مائِتٌ، كأنه يصف اللُّغوب بأنه قد لَغَبَ، أي أعيا وتعب، وهذا ضرب من المبالغة وصفه ابن جني بأنه حلو وواصل إلى الفكر، وعلى هذا حُمِلَ قولُهم: توضأتُ وَضُوءًا: أنه وصف لمصدر محذوف، أي: وُضُوءًا وَضُوءًا، كقولك: وُضُوءًا وَضِيئًا، أي: كاملًا حَسَنًا (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 2/ 285).

- وفي قوله تعالى: "لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ" (الصافات: 8، 9)، قال الفرَّاء: "(مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُورًا) بضم الدَّال، ونصبها أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ، فمن ضمها جعلها مصدرًا كقولك: دَحرته دُحُورًا، ومن فَتَحها جعلها اسمًا كأنه قَالَ: يقذفونَ بداحرٍ وبِما يَدْحَرُ" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 383)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (دَحُورًا) بفتح الدال، ولم يوافقه فيها إلا الحسن على ما نصَّ عليه ابن خالويه (معاني القرآن، الفراء: 2/ 383)، ولها وجهان:

الأول: على وزن (فُعُول) بضم الفاء ويحمل على أنه مصدر لفعل محذوف، والتقدير: دَحرته دُحُورًا.

الثاني: على وزن (فَعُول) بفتح الفاء ويحمل على أنه اسم، نحو: وَضُوء، كأنه قال: وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِدَاحِرٍ، أو بِما يَدْحَرُ، على حذف حرف الجر وإرادته، وهذا ضرب من المبالغة، كما مر بنا في قوله تعالى: (وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ)، ويمكن أن نخلص في هذه المسألة أنه يجوز في (دُحُورًا) ثلاثة أوجه: الأول: أن يكون مصدرَ قولك: دَحَره يَدْحُرُهُ دَحْرًا ودُحُورًا، إذا طرده وأبعده، والثاني: وأن يكون جمع داحِرٍ، كَجُلوسٍ في جَالِسٍ، ويكون بمعنى مفعول، والثالث أن يكون جمع دَحْرٍ، كَدُهُورٍ في دَهْرٍ. وهو ما يُرْمَى به. وعلى الوجه الأول يُجوز أن تكون (دُحُورًا) مصدرًا مؤكدًا لفعل محذوف معطوف على (وَيُقْذَفُونَ)، والتقدير: ويقذفون من كل جانب ويُدْحَرون دُحُورًا، أو مصدر (يُقْذَفُونَ)؛ وذلك لأن القَذْفَ والطَّرْدَ متقاربان في المعنى، فكأنه قيل: ويدحرون من كل جانب دحورًا، أو مفعولًا لأجله، والتقدير: ويقذفون من كل جانب بالشُّهُب للدحور، أي: للإبعاد، أو في موضع نصب حال من الضمير في (وَيُقْذَفُونَ)، أي: حالة كونهم مدحورين. وأما على الوجه الثاني فيكون منصوبًا على الحالية فقط، أي: داحرين على صيغة اسم الفاعل على بمعنى اسم المفعول، أي مدحورين. وأما على الوجه الثالث: فيكون على نزع الخافض، أي: وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بدُحُورٍ (التبيان في إعراب القرآن، العكبري: 2/1088، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني: 5/ 375).

- وفي قوله تعالى: "أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهًا واحِدًا إِنَّ هَذا لَشَيْءٌ عُجابٌ" (ص: 5)، قال الفرَّاء: "وقرأ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ (لشيء عُجَّاب) والعربُ تَقُولُ: هَذَا رجل كريم وكُرَّام وَكُرَام، والمعنى كله واحدٌ مثله قوله تعالى (وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا) معناه: كبيرًا فشدّد" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 398)، أورد الفرَّاء قراءةً لأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ انفرد بها (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 2/ 200، 201)، في قوله تعالى: (إِنَّ هَذا لَشَيْءٌ عُجَّابٌ) بضم العين وتشديد الجيم، وهو مِمَّا جَاءَ على: فعيل، وفعال كعَجِيب وعُجاب، فإن (فَعِيل) إذا أريد به المبالغة نقل به إلى (فُعَال)، وإذا أريد به الزيادة شددوا، فقيل: (فُعَّال) (البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 2/ 513)، عليه ففي (فُعَّال) زيادة في بلوغ الغاية في العجب خلافًا لما ذهب إليه الفرَّاء من اتفاق المعنى فيها. ففي العدول إلى صيغة (فُعال) دلالة على أن العجب عند مشركي مكة قد بلغ منتهاه، فهم ما اعتادوا أن يكون لهذا الكون إلهًا واحد؛ لذا نرى شدة تعجبهم في قوله تعالى على ألسنتهم: "أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهًا واحِدًا إِنَّ هَذا لَشَيْءٌ عُجابٌ"، فعُدل عن صيغة (عجيب) إلى صيغة (عُجَاب) التي تحمل معنى المبالغة؛ ليناسب ذلك المقام، وقراءة أبي عبد الرحمن السلمي (عُجَّاب) أكثر مبالغة من سابقتها وتجاوزت حد العجب.

- وفي قوله تعالى: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ" (ق: 38)، قال الفرَّاء: "وقرأها أَبو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ: (من لَغوب) بفتح اللام، وهي شاذة" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 80)، أورد الفرَّاء أن قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (مِنْ لَغُوبٍ) بفتح اللام، وهي أيضًا قراءة طلحة (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 2/ 285)، ويحى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي (القاموس المحيط، الفيروزآبادي: 4/ 434)، وقرأ بها عيسى بن عمر (اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل:1/ 440)، وعلي ويعقوب، وقرأها الجمهور بضم اللام مِنْ (لُغُوبٍ)، وهما مصدران، والضم مقيس، وأما الفتح فغير مقيس (البحر المحيط، أبو حيان: 9/ 541)، وهي من المصادر التي جاءت على (فَعُول)، كالوَضُوء، والوَلُوع، والوَقُود، والطَّهُور، والقبول، على ما حكاه سيبويه (الكتاب، سيبويه: 4/ 42)، زد عليها الوَزُوع، واللَّغُوب، فتصير سبعةً، ولكن المشهور أن الوَضوءَ والطَهور بالفتح اسمٌ وبالضم مصدرٌ، وقرئ شذوذًا: "وُقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ" (البقرة: 24)، وهو مصدرٌ، فإن أريدَ اسمُ ما يُوقد به فلا حاجةَ إلى تأويل، وإنْ أُريد به المصدرُ فلا بدَّ من تأويلٍ، وهو: إمَّا المبالغة أي جُعلوا نفس التوقُّدِ مبالغةً في وصفهم بالعذاب، وإمّا حذفُ مضافٍ: إمَّا من الأولِ أي أصحابُ توقدِها، وإمَّا من الثاني أي: يُوقِدُها إحراقُ الناس، ثم حُذِفَ المضافَ وأُقيم المضافُ إليه مُقامَه (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي:1/ 206). وعليه يمكننا القول أن مجيء (فُعُول) بضم الفاء للدلالة على المصدر هو الأكثر، على أنها رُويت (فَعُول) بفتح الفاء للدلالة على المصدر أيضًا في ألفاظ قليلة منها: لَغوب، ووَلوع، وقَبول، ووَضوء، وطَهور، ووَقود، وإن كان المشهور في الثلاثة الأخيرة أنها أسماء لما يُتَوضأ ويُتَطهَّر ويُوقَد به، ومن عجيب ما وقفنا عليه في مسألة الوقود ما حكاه ابن عطية في المحرر الوجيز أنهما "قد حكيا جميعًا في الحطب وقد حكيا في المصدر" (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية:107/1).

- وفي قوله تعالى: "مَا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْلا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ" (الحشر: 7)، قال الفرَّاء: "والدُّولة: قرأها النَّاس برفع الدال إلا السُّلَمِيّ - فيما أعلم - فإنه قَرَأَ: (دَولة) بالفتح، وليس هَذَا للدَّولة بموضع، إنَّما الدَّولة فِي الجيشين يَهزم هَذَا هَذَا، ثُمَّ يُهزمَ الهازم، فتقول: قَدْ رجعت الدولة عَلَى هَؤُلَاءِ، كأنها المرة، وَالدُّولة فِي المِلْك والسنن التي تغيَّر وتبدّل عَلَى الدهر، فتلك الدُّولة، وَقَدْ قَرَأَ بعض العرب: (دُولةٌ)، وأكثرهم نصبها" (معاني القرآن، الفراء: 145/3)، أورد الفرَّاء انفراد أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ بفتح الدال في (دُولَةً)، واجتماع القراء على ضم الدال، ورد قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ؛ لأنه فرّق بين (دُولة) بضم الدال و(دَولة) بفتحها، وهي بضم الدال اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم من يد إلى يد كالمال وغيره (معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 146/5)، وبفتحها - كما نص على معناها الفرَّاء - ما يكون بالانتقال من حال إلى حال، كالانتقال من الهزيمة إلى النصر، ومن النصر إلى الهزيمة، فدلالتها عنده على التغير والتبدل، ثم أشار إلى أن (دُولةٌ) قرأها بعضهم بالرفع، وقراءة الجمهور بالنصب، فمن قرأ: (كَيْلَا يَكُونَ دُولَةٌ) مرفوعة، فعلى أنَّ (يَكُونَ) تامة، أو تكون ناقصة، واسم يكون (دُولَةٌ)، وخبرها (بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ)، وعليه يكون التقدير: كي لا يقع دُولةٌ جاهليةٌ، ومن قرأ: (دُولَةً) منصوبة، فعلى أن (يكون) هنا ناقصة، واسمها ضمير يعود على الفيء، و(دُولَةً) خبر لها، وعليه يكون التقدير: كيلا يكون الفيء ذا تداول بينهم أو أخذه غلبة تكون بينهم (أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: 5/ 200، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: 4/ 503، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 146/5).

- وفي قوله تعالى: "وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ" (المدَّثِّر: 5)، قال الفرَّاء: "(وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) كسره عاصم والأَعْمَش والحسن، ورفعه السُّلَمِيّ ومجاهد وأهل المدينة فقرأوا: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) وفسر مجاهد: والرجز: الأوثان، وفسره الكلبي: الرجز: العذاب، ونرى أنهما لغتان، وأن المعنى فيهما واحد" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 200، 201)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (الرُّجز) بضم الراء، وتابعه في ذلك مجاهد، وذكر أن عاصم قرأها بكسر الراء (الرِّجز)، وهذا القول فيه تفصيل، فقد قرأها عاصم بالكسر من رواية أبي بكر، وقرأها بالضم من طريق حفص والمفضل (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 659)، متابعين قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، وفي قراءة الضم المراد بالرجز: الأوثان، وعليه يكون المعنى: والأوثان فاهجر عبادتها، واترك خدمتها، وفي قراءة الكسر يكون المراد به: العذاب، وعليه يكون المعنى: والعذاب فاهجر، أي ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: 20/ 410)، ويرى الفراء أنهما بمعنى واحد، ولا نرى ذلك لما أوردناه.

- وفي قوله تعالى: "وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ" (الفجر: 3)، قال الفرَّاء: "وَقرَأَ السُّلَمِيّ وَعَاصِمٌ وَأَهلُ الْمَدِينَةِ: (الْوَتْرِ) بِفَتْحِ الْوَاوِ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 260). أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (وَالْوَتْرِ) بفتح الواو، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر، وقرأ حمزة والكسائي (الْوِتْرِ) بكسر الواو (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 683)، و(الْوَتْرِ) بالفتح لغة أهل الحجاز، و(وَالْوِتْرِ) بالكسر لغة تميم إذا كان بمعنى الفَرْد، فكل فَرْد وتر، وأهل الحجاز يفتحون ويقولون: وتر في الفرد، ويكسرون الوتر في الثأر، وقيس وتميم يسوّونهما في الكسر، فيقال في الوِتْر الذي هو الإفراد: أَوْتَرْتُ فأنا أُوتِرُ إيتارًا، أي: جعلت أمري وِتْرًا. قال: ويُقال في الثأر: وَتَرْتُهُ فأنا أَتِرُهُ وِتْرًا وَتِرَةً الحجة للقراء (السبعة، أبو علي الفارسي: 6/ 402)، وعليه تكون دلالة اللفظ هنا على معنى النقص، وهو الجامع بين القراءتين.

<u>المبحث الثاني:</u> قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في الأفعال

- في قوله تعالى: "وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ" (آل عمران:161)، قال الفرَّاء: "وقرأ ابن عَبَّاس وأبو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ (أن يُغَل)؛ وذلك أنهم ظنوا يوم أُحُد أن لن تقسم لهم الغنائم كما فُعِل يوم بدر. ومعناه: أن يُتَّهم ويُقال قد غَلَّ" (معاني القرآن، الفراء:1/ 246)، والمراد بالغِلّ الخيانةُ، وخصَّ بعضهم به الْخَوْنَ فِي الفَيْءِ والمَغْنَم، وأَغَلَّه خَوَّنَهُ (لسان العرب، ابن منظور:11/ 499)، وقراءة (أَنْ يَغُلَّ) بفتح الياء وضم الغين قرأ بها ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم، وقرأ باقي القراء بضم الياء وفتح الغين (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 218)، موافقين في ذلك قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، فعلى القراءة الأولى يكون المعنى: ما كان لنبي أن يَغُلَّ قومَهُ؛ وذلك لأن نزول هذه الآية كان في قطيفة حمراء فقدت في غزوة بدر، فقال أناس من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- : فلعل النبي أخذها (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: 194/6)، وعلى القراءة الثانية يكون المعنى: ما كان لنبي أن يَغُلَّه أصحابُهُ؛ لقوله– ﷺ- لا يخونَنَّ أحَدُكم خَيطًا ولا خِيَاطًا، ويجوز أن يكون المعنى: لا يُخَوَّن، أي تُنْسَب إليه الخيانة؛ لأن نبي الله لا يخون (معاني القراءات، الأزهري:1/ 280). والمعنى الثاني أرجح لدينا لما أورده صاحب اللسان في أن معنى "غَلَّ الرجلُ يَغُلُّ: إِذا خَانَ؛ لأَنه أَخْذ شَيْءٍ فِي خَفاء، وَكُلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ فِي خَفَاءٍ فَقَدْ غَلَّ يَغُلُّ غُلولًا، وَكُلُّ مَا كَانَ فِي هَذَا الْبَابِ رَاجِعٌ إِلى هَذَا" (لسان العرب، ابن منظور:11/ 501)، وعلى هذا يكون المعنى: وما كان له أن يُخان، أي: ما كان لنبي أن يأخذ أصحابه شيئًا من المغنم بغير إذنه، أي: أن يؤخذ شيءٌ من غنيمته بغير إذنه، وفي هذا تنزيهًا للصحابة من نسبتهم الخيانة للرسول- صلى الله عليه وسلم-.

- وفي قوله تعالى: "قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا مَا يُنْذَرُونَ" (الأنبياء: 45)، قال الفرَّاء: "وقوله: (وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ) ترفع (الصم)؛ لأن الفعل لَهُم، وقد قرأ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ: (وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ)، نصب (الصم) بوقوع الفعل عَلَيْهِ" معاني (القرآن، الفراء: 2/ 205). أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ: (وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ)، وتابعه فيها ابن عامر (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 429)، و(تُسْمِعُ) مضارع الفعل الرباعي (أَسْمَعَ) الناصب لمفعولين، وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والخطاب للنبي- صلى الله عليه وسلم-، أي: تُسْمِعُ أنت يا محمد (معاني القراءات، الأزهري: 166/2)، و(الصمَّ) و(الدعاءَ) مفعولا (تُسْمِعُ)، ويعضد هذه القراءة قوله تعالى: "وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ" (فاطر: 22)؛ لأنّ من لم يلتفت إلى وعظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع عن الله ما يخاطبه به كان كالميّت الذي لا يسمع ولا يجيب، وقرأ الباقون: (وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ)، (يَسْمَعُ) مضارع الفعل الثلاثي (سَمِعَ) الناصب لمفعول واحد، وفاعله (الصُّمُّ)، و(الدعاءَ) مفعول (سَمِعَ)، وحجتهم أنه أفردهم بالفعل فرفعهم بالحديث عنهم (الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: 249)، ونلحظ أن الصمم على قراءة الجمهور حقيقة لا مجازًا، والمعنى المراد أن الأصم لا يسمع نداء من يناديه، أما الصمم على قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمي وابن عامر فهو صمم مجازي، فالمعنى المراد إعراضهم وتوليهم عن النبي- صلى الله عليه وسلم- دعاهم إلى دين الله.

- وفي قوله تعالى: "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" (الحج: 29)، قال الفرَّاء: "وقوله: (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ). اللام ساكنة، (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا) اللامات سواكن، سَكَّنهن أهل المدينة وَعَاصِم والأعمش، وكسرهن أبو عبد الرحمن السلمى والحسن فِي الواو وغير الواو، وتسكينهم إيّاها تخفيف كما تَقُولُ: وهو قَالَ ذَلِكَ، وهي قالت ذاك، تسكن الْهَاء إذا وصلت بالواو، وكذلك ما كَانَ من لام أمر وصلت بواو أو فاء، فأكثر كلام العرب تسكينها، وقد كسر بعضهم (ثُمَّ لِيَقْضُوا)؛ وَذَلِكَ لأن الوقوف عَلَى (ثُمَّ) يحسن ولا يحسن فِي الفاء ولا الواو: وهو وجه، إلا

أن أكثر القراءة عَلَى تسكين اللام فِي ثُمَّ" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 224)، هنا تحدث الفرَّاء عن حكم لام الأمر المسبوقة بـ (ثم) أو (الواو) أو (الفاء)، وأورد أن أبا عبد الرحمن السلمى يقرأها: (ثُمَّ لِيَقْضُوا)، و(وَلِيُوفُوا)، و(وَلِيَطَّوَّفُوا) بتحريك اللام بالكسر، وقد تابعه في ذلك ابن عامر، وقرأها عاصم وحمزة والكسائي بإسكان اللام (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 434، 435)، وكسر اللام على الأصل، وإسكانها تخفيفًا؛ لثقل الكسرة فيها (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:1/ 227)، ثم بيَّن أن حكمَ لامِ الأمرِ مثلُ حكم الهاء في (هو) و(هي) إذا سبقت بالفاء والواو، فمنهم من يسكنها، ومنهم من يحركها، ثم بيَّن اختلافهم فيهن بعد (ثم) بين مانع لتسكينها ومجوز؛ لأن (ثم) يحسن الوقوف عليها خلاف الواو والفاء، وذكر أنّ أكثر القراء يلزمون تسكين لام الأمر بعد (ثُمَّ)، والبصريون لا يجيزون إلا الكسر؛ لأن (ثم) حرف يقوم بنفسه ويمكن الوقوف عليه والابتداء بما بعده، والواو والفاء لا يمكن ذلك فيهما، وقد أجاز الكسائي وبعض النحويين إسكانها مع ثم أيضا حملًا على الواو والفاء (شرح كتاب سيبويه، السيرافي: 5/ 21).

- وفي قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (الحج: 38،39،40)، قال الفرَّاء: "(إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ)، و(يدفع)، وأكثر القراء عَلَى (يُدافِعُ)، وبه أقرأُ، وقرأ أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ: (يدافع)، (وَلَوْلا دِفاعُ الله)، وكلّ صواب" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 227)، أورد الفرَّاء قراءة أَبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ: (يُدافِعُ)، (وَلَوْلا دِفاعُ الله)، بألف فيهما، وتابعه فيها نافع، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بألف في (يُدافِعُ)، (وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ) (السبعة في القراءات، ابن مجاهد:187)، فمن قرأ (دِفَاع)، فهو مصدر لـ (دَفَعَ)، نحو: صام صيامًا، أو مصدرًا لـ (دَافَعَ)، نحو: قَاتَلَ قِتَالًا، ويقوي ذلك قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، ومن قرأ (دَفْع) بغير ألف، فهو مصدر لـ (دَفَعَ)، نحو: ضَرَبَ ضَرْبًا، وليس من باب المشاركة، وإنما يكون الفاعل من جانب واحد، والمعنى في (دَفَعَ) و(دَافَعَ) واحد، يقال: دافع الله عنك السوءَ، ودفع عنك السوء (معاني القراءات، الأزهري:1/ 215، 182/2)، ونميل إلى أن الألف هنا للمشاركة، فقد جاءت في هذا الموضع للدلالة على المدافعة تكون بين الله عزَّ وجلَّ وبين من يتعمد إيذاء المؤمنين.

- وفي قوله تعالى: "أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ" (النمل: 25)، قال الفرَّاء: "(أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) تقرأ (أَلّا يَسْجدوا)، ويكون (يَسْجُدُوا) فِي موضع نصب، كذلك قرأها حَمْزَةُ، وقرأها أَبُو عبد الرحمن السُّلَمِيّ والحسن وحُمَيْد الأعرج مخففة (أَلَا يَسْجُدُوا) عَلَى معنى: أَلَا يا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا، فيضمر هَؤُلَاءِ، ويكتفي منها بقوله (يا)، ... حَدَّثَنِي بعضُ المشيخة- وهو الْكِسَائِي- عَن عيسى الهمداني قَالَ: ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف عَلَى نية الأمر، وهي فِي قراءة عبد الله (هَلّا تَسجدونَ لله) بالتاء فهذه حُجّة لمن خَفّف، وَفِي قراءة أُبَيّ (أَلَا تَسْجدونَ لله الَّذِي يعلم سِرّكم وما تَعلنون)، وهو وجه الكلام؛ لأنها سَجدة ومن قرأ (أَلّا يَسْجُدوا)، فشدّد فلا ينبغي لَهَا أن تكون سجدة؛ لأن المعنى: زين لهم الشيطان ألّا يسجدوا والله أعلم بذلك" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 290)، أورد الفرَّاء تعدد القراءات في (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)، فحمزة يقرأها بتشديد اللام على معنى: أَنْ لا يسجدوا، فأُدْغِمَتْ النون في اللام ونُصِبَ الفعل بـ (أَنْ)، وكذلك هي قراءة بقية القراء السبعة عدا الكسائي (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 480)، ثم ذكر قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ بتخفيف اللام على نية الأمر، وتابعه في ذلك الكسائي على أن (أَلَا) للاستفتاح، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف وحرف النداء دال عليه، أي: يا هؤلاء أو يا قوم، و(اسجدوا) فعل أمر... ثم أورد الفرَّاء احتجاج الكسائي لقراءة التخفيف على نية الأمر بقراءة عبد الله: (هَلّا تَسجدونَ لله) (مختصر شواذ القراءات، ابن خالويه:110)، بإبدال الهمزة هاء، والياء بتاء خطاب، وهذه القراءة موافقة لسياق الكلام؛ لأن بعد الآية سجدة، و(هلّا) حض على السجود، ومن قرأ (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) بالتشديد، فلا يلزمه أن يسجد (ابن خالويه،1992: 149/2)، فالنحاة في قراءة أبي عبد الرحمن السلمي التي تابعه فيها قراءة الكسائي اختلفوا في توجهها إلى مذهبين مع اتفاقهم على أن (ألا) للاستفتاح والتنبيه، فمذهبٌ جعل (يا) في (يَسْجُدُوا) للنداء والمنادى محذوف وحرف النداء دال عليه، يليه فعل أمر، والتقدير: يا قوم اسجدوا، وهو مذهب الزجاج (معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 115/4)، والنحاس (إعراب القرآن، النحاس: 142/3،141)، وابن خالويه (إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: 320)، والزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكشاف: 3/ 360).

ومذهب جعل (يا) حرف تنبيه مجردًا عن النداء، فليس في الآية عندهم نداء محذوف، ودخولها على فعل الأمر وارد في كلام العرب، واستشهدوا لذلك بشعر العرب ونثرهم، وهو مذهب سيبويه (الكتاب، سيبويه: 4/ 224)، وأبي علي الفارسي (التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي: 151/3)، وكذلك مذهب أبي حيان والذي ردَّ على من أنكر الجمع بين تنبيهين، فبيَّن أن (يا) جاءت لتوكيد التنبيه الذي في (ألا)، وجاز ذلك عنده لاختلاف الحرفين، ولقصد المبالغة في التوكيد، واستشهد لكلامه بشواهد من شعر العرب (البحر المحيط، أبو حيان: 8/ 230)، والرأي الأول أرجح لدينا؛ لكثرة السماع بذلك.

أما على قراءة حمزة وبقية السبعة (ألَّا) بالتشديد مركبة من (أَنْ) مع (لا) وأما على قراءة (ألاَّ يَسْجُدُوا) بالتشديد ففيها وجوه بعضها لم يحتج إلى تقدير والقول بعدم الزيادة، وبعضها اقتضى تقدير محذوف، والقول بزيادة (لا) بعد أن، منها:

- أنهم جعلوا المصدر (ألا يسجدوا) معمولًا للفعل (يهتدون) على إسقاط الخافض، والتقدير: يهتدون إلى لئلا يسجدوا، و(لا) زائدة، وعليه يكون المعنى: يهتدون لأن يسجدوا (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكشاف: 3/ 361).

- أنهم جعلوا المصدر (ألا يسجدوا) بدلًا من (السبيل)، و(لا) التي بعد أن زائدة.

- أنهم جعلوا المصدر (ألا يسجدوا) بدلًا من (أعمالَهم)، والتقدير: زين لهم الشيطان أعمالهم ألا يسجدوا لله (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري:18/ 41، البحر المحيط، أبو حيان: 8/ 229، 230).

والذي نراه أن الآيةَ محلُّ سجود على قراءة التشديد والتخفيف؛ لأن في قراءة التخفيف أمر بالسجود، وفي قراءة التشديد إنكار على من ترك السجود.

- وفي قوله تعالى: "إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (العنكبوت:17)، قال الفرَّاء: "وقد اجتمعوا عَلَى تخفيف (تَخْلُقُونَ) إلا أبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ فإنه قَرَأَ: (وتَخَلّقُونَ إِفْكا) ينصب التاء ويُشدد اللام، وهما في المعنى سواء" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 315)، أورد الفرَّاء إجماع القراء على قراءة (تَخْلُقُونَ) بلام مضمومة مخففة، وانفراد أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ بقراءتها بتاء وخاء مفتوحتين، ولام مفتوحة مشددة (تَخَلَّقُونَ)، ولم ينفرد بها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ، فقد قرأ بها زيد بن علي (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكشاف: 160/2)، وعون العقيلي وقتادة وابن أبي ليلى (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: 4/ 311)، وأشار الفرَّاء إلى أنهما في المعنى سواء، وبالرجوع إلى المعاجم: "خَلَقَ الإفْكَ واخْتَلَقَهُ وتَخَلَّقَهُ. أي افتراه، ومنه قوله تعالى: وتَخْلُقونَ إفْكًا" (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري:1362)، فهما بمعنى العام واحد، ومعلوم أن الزيادة في المبنى يدل على زيادة في المعنى، فإننا نجد أن في التشديد معنى التكلف وزيادة في الافتراء.

- وفي قوله تعالى: "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ" (الروم:12)، قال الفرَّاء: "(يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ): ييأسونَ من كل خير، وينقطع كلامهم وحججهم، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ (يُبْلَسُ المجرمُونَ) بفتح اللام، والأولى أجود" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 323)، أورد الفرَّاء أن قراءة جمهور القراءة (يُبْلِسُ) بكسر اللام على بناء الفعل للمعلوم، وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ (يُبْلَسُ) بفتح اللام على بناء الفعل للمجهول، وقدَّم قراءة كسر اللام على فتحها، وقراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ هي قراءة على بن أبي طالب- رضي الله عنه- (البحر المحيط، أبو حيان: 8/ 379)، ومعنى (أبلس) في الآية عند الفراء يئس من كل خير وانقطع كلامه وحجته، وهو فعل لازم على قراءة جمهور القراء، وعلى قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ من (أَبْلَسَهُ) إذا سكت، هو فعل متعدٍ، وقد خُرِّجَتْ هذه القراءة على أن القائم مقام الفاعل مصدرُ الفعل، ثم حذف المضافُ، وأقيم المضاف إليه مُقَامَهُ، إذ الأصل: يُبْلَسُ إبْلَاس المجرمين، و(يُبْلَسُ) هو الناصب لـ (يَوْمَ تَقُومُ)، و(يَوْمَئِذٍ) مضاف لجملة تقديرها: يَوْمَئِذٍ يقوم، وهذا كأنه تأكيد لفظي، إذ يصير التقدير: يبلس المجرمون يوم تقوم الساعة (اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل:15/ 392). وعلى قراءة البناء للمعلوم نجد أن

الفعل (يُبْلِسُ) فعل لازم، ومعناه سكوت المشركين سكوت من انقطعت حجتهم، وعلى قراءة البناء للمجهول نجد أن الفعل (يُبْلَسُ) فعل متعدٍ، ومعناه سكوت المشركين سكوت من أُقِيمت عليه الحجة فأُسكت.

- وفي قوله تعالى: "وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صالِحًا نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنا لَها رِزْقًا كَرِيمًا" (الأحزاب: 31)، قال الفرَّاء: "(نُؤْتِها) قرأها أهل الحجاز بالنون، وقرأها يَحْيَى بن وثّاب والأعمش وَأَبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ بالياء" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 342)، قراءة أهل الحجاز كما أورد الفرَّاء (نُؤْتِها) بالنون، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وقراءة عبد الرحمن السُّلَمِيّ (يُؤْتِها) بالياء، وهي قراءة حمزة والكسائي (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 521)، فمن قَرَأَ بالنُّون فلأن الْكَلَام جرى عَقِيبه بِلَفْظ الْجمع، وَهُوَ قَوْله: "وأعتدنا لَهَا رزقا كَرِيمًا"، فأجراه على لفظ مَا أَتَى عَقِيبه ليأتلف الْكَلَام على نظام وَاحِد، وَمن قَرَأَ بِالْيَاءِ فلأَن الْكَلَام جرى عقيب الْخَبَر من الله فِي قَوْله: "وَمن يقنت مِنْكُن لله وَرَسُوله"، فَكَانَ قَوْله: (يؤتها) بِمَعْنى يؤتها الله لمجيء الْفِعْل بعد ذكره (حجة القراءات، أبو زرعة: 576). فقراءة الجمهور بنون التعظيم راعت مجيء ما بعدها بصيغة الجمع، وقراءة أبي عبد الرحمن راعت (مَنْ) إذ الأصل في اللفظ التذكير فحملت على اللفظ دون المعنى.

- وفي قوله تعالى: "وَلا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ" (سبأ: 23)، قال الفرَّاء: "(حَتَّى إذا فُزِّعَ) قراءة الأعمش وَعَاصِم بن أبي النجود وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ وأهل المدينة، وقراءة الْحَسَن البصري: (فرّغ)، وقراءة مجاهد: (حتّى إذا فَزَّعَ)، يجعل الفعل لله، وأما قول الْحَسَن فمعناهُ حتى إذا كُشِف عنه الفزع عن قلوبهم وفُرِّغتْ منه، فهذا وجه، ومن قال فزّع أو فَزَّع فمعناهُ أيضًا: كُشف عَنْهُ الفزع، (عَن) تدل عَلَى ذَلِكَ كما تَقُولُ: قد جُلِّيَ عنك الفزع، والعربُ تَقُولُ للرجل: إنه لمغَلَّب، وهو غالب، ومغَلَّب وهو مغلوب: فمن قَالَ: مغلب للمغلوب يقول: هُوَ أبدًا مغلوب، ومن قَالَ: مغلب، وهو غالب، أراد قول الناس: هُوَ مغلَّب، والمفزع يكون جبانًا وشُجاعًا فمن جعله شجاعًا قَالَ: بمثله تنزل الأفزاع، ومن جعله جبانًا فهو بيّن، أراد: يَفزع من كلّ شيء" (معاني القرآن، الفراء: 2/ 361)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في قوله تعالى: (حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) بضم الفاء وكسر الزاي المشددة، على بناء الفعل للمجهول، وهي قراءة القراء السبعة عدا ابن عامر الذي قرأها (فَزَّعَ) بفتح الفاء والزاي المشددة على البناء للمعلوم (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 530)، ووافقه فيها مجاهد، وقرأها الحسن (فَرَغَ) بالراء خفيفة وبالغين، وروى عنه الحسن بخلاف (فُرِّغَ) بضم الفاء والراء مشددة وبالغين، وقال ابن جنى والمعنى في جميع ذلك كُشف عن قلوبهم (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 2/192،191)، والمُفَزَّع في كلام العرب يأتي على وجهين: يكون بمعنى الجبان، ويكون بمعنى الشجاع، فمن جعله على معنى الشجاع، فهو بمعنى أن الإفزاع تنزل بمثله، وهو جَمْعُ الفِزَع الذى هو استغاثة، ومن جعله بمعنى الجبان، فالمعنى أنه يفزع من كل شيء يُفزعه، أي: يخوفه (معاني القراءات، الأزهري: 2/ 295)، والتضعيف في (فُزِّعَ) على القراءتين فيه دلالة على السلب، والسلب من المعاني يؤديها التضعيف، وعليه يكون المعنى: حتى إذا كُشِف الخوف عن قلوبهم يوم القيامة قالوا ماذا قال ربكم.

- وفي قوله تعالى: "وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَما يَفْتَرُونَ" (الأنعام:137)، قال الفرَّاء: "قَرَأَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ)، ثم قال: (شركاؤهم)، أي زينه لهم شركاؤهم" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 21، 22)، أورد الفرَّاء أن أبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ قرأ (زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ)، على بناء الفعل للمجهول، ونائب فاعله (قَتْلُ)، ورفع (شُرَكاؤُهُمْ) بإضمار فعل دل عليه زيَّن، كأنه قيل: مَن زيَّنه؟ فقيل لهم: زيَّنه لهم شركاؤهم (زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج الجوزي: 2/ 81)، وعلى القراءتين الشركاء هم المزيّنون، وأجاز قطرب فأجازه قطرب أن يكون (شُرَكاؤُهُمْ) فاعلًا للمصدر (قَتْل)، وعليه يكون المعنى: وكذلك زُين لكثير من المشركين أنْ قَتَلَ شركاؤهم أولادَهم (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني:1/ 230)، فيكون الشركاء هم القاتلون.

- وفي قوله تعالى: "فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ" (الطور: 45)، قال الفرَّاء: "(فِيهِ يُصْعَقُونَ) قرأها عاصم، وَالأعمشُ: (يَصعقون)، وأهلُ الحجاز: (يُصعقون)، وَقرأها أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ: (يَصعقون) بفتح الياء، مثل الأَعْمَش"، وَالعربُ تَقُولُ: صُعِق الرجُلُ، وَصَعِق وَسُعِد، وَسَعِدَ لغاتٌ كلُّها صوابٌ" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 94)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السلمى (يَصْعَقُونَ)، بفتح الياء، وهي قراءة الجمهور،

وقرأ عاصم وابن عامر (يُصْعَقُونَ) بضم الياء (التيسير في القراءات السبع، الداني: 204)، فقراءة الضم على بناء الفعل للمجهول، وفعله إما (أَصْعَقَ) الرباعي، أو من صَعَقَ المتعدي بنفسه من قولهم: صعقته الصاعقة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة: 8/ 608)، وقراءة الفتح على بناء الفعل للمعلوم، وفعلها (صَعِقَ) أو (صُعِقَ) الثلاثيان كما أورد أبو زكريا الفراء والذي نصَّ في معاني القرآن موافقة الأعمش لقراءة الفتح، ووجدنا في البحر أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ قرأ: (يُصْعِقُونَ) بضم الياء وكسر العين (البحر المحيط، أبو حيان: 9/ 576)، وفي معنى (صعق) يقال: صَعِق الرجلُ وصُعِق، والصَّعْقُ يَكُونُ مَوْتًا وغَشْيًا. وأَصْعَقَه: قتله (لسان العرب، ابن منظور:198/10).

- وفي قوله تعالى: "الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" (المجادلة: 2)، قال الفرَّاء: "وقرأها عاصم وأبو عبد الرحمن السلمى (يُظاهرون) يرفعان اليَاءَ، ويثبتان الألف، ولا يشددان، ولا يجوز فِيهِ التشديد إِذَا قلت:(يُظَاهِرُونَ)" (معاني القرآن، الفراء: 139/3،138). وقراءة أبي عبد الرحمن السلمى- كما أورد الفرَّاء-: (يُظَاهِرُونَ) بضم الياء وفتح الظاء مخففة وألف بعدها وكسر الهاء مخففة، وتابعه في ذاك عاصم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (يَظَّهَّرُونَ) بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء مع فتحهما من غير ألف بعد الظاء، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (يَظَّاهَرُونَ) بفتح الياء ثم ظاء وهاء مشددتين مفتوحتين من غير ألف بعد الظاء (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي: 344)، وأما قَول عَاصِم (يُظَاهِرُونَ) على وزن يُفَاعِلُونَ فحجته قَوْلهم الظِّهَار، وَكثر ذَلِك على الْأَلْسِنَة (حجة القراءات، أبو زرعة: 704). وعليه لا وجود لقراءة بفتح الياء ثم ظاء وهاء مفتوحتين مخففتين وألف بعد الظاء، كما أشار الفرَّاء إلى امتناع ذلك، و(يَظَّاهَرُونَ) و(يَظَّهَّرُونَ) من ظَاهَرَ من امْرَأَته وَظَهَّرَ، مثل: ضَاعَفَ وَضَعَّفَ، فَتدخل التَّاء على كل وَاحِد مِنْهُمَا فَيصير: تَظَاهَرَ وَتَظَهَّرَ، ثم يدخل حرف المضارعة فيصير: يَتَظَاهَرُ ويَتَظَهَّرُ، ثمَّ تُدْغَم التَّاء فِي الظَّاء لمقاربتها، فَتَصِير: يَظَّاهَرُ وَيَظَّهَّرُ بِفَتْح الْيَاء الَّتِي هِيَ حرف المضارعة؛ لِأَنَّهَا للمطاوعة كَمَا يفتحها فِي يتدحرج الَّذِي هُوَ مُطَاوع دحرجته فتدحرج كما عُلل في الحجة (الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: 6/ 278).

- وفي قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ" (الحشر: 2)، قال الفرَّاء: "واجتمع القراء على (يُخْرِبُونَ) إلا أبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ، فإنه قَرَأَ (يُخَرِّبُونَ)، كأنَّ يُخرّبون: يُهدّمون، ويُخْرِبون بالتخفيف: يخرجون منها، يتركونها، ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار فيعطلونها؟ فهذا معنى: (يُخْرِبون)، والذين قَالُوا (يُخرّبون) ذهبوا إلى التهديم الذِي كَانَ المسلمون يفعلونه، وكلٌّ صواب، والاجتماع من قراءة القراءِ أحبُّ إليَّ" (معاني القرآن، الفراء: 143/3)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (يُخَرِّبُونَ) بفتح الخاء وراء مشددة مكسورة، وتابعه في ذلك أبو عمرو، وقرأ الباقون (يُخْرِبُونَ) بسكون الخاء وراء مكسورة (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 632)، وإن كان الفراء قد ذكر إجماع القراء على قراءة التخفيف، فعلى القراءة الأولى يكون المعنى: يهدمونها، وينقضونها، تقول العرب: خرّبنا المنزل إذا هم هدموه، وإن كانوا فيه مقيمين، وعلى القراءة الثانية يكون المعنى: يرحلون ويخلونها، تقول العرب: أخربنا المنزل إذا هم ارتحلوا عنه، وإن كان صحيحًا (الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: 344)، والقراءة الثانية، وهي قراءة جمهور القراء، أحبُّ إلى الفرَّاء. والرأي عندنا أن يحمل المعنى في القراءتين على الهدم؛ وذلك لأن بني النضير لما صالحهم النبي- صلى الله عليه وسلم- على ما حملت الإبل، جعلوا يقلعون الأوتاد يخربون بيوتهم (جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: 2/ 357)، ويكون المعنى على التضعيف المبالغة في الهدم.

- وفي قوله تعالى: "يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (الممتحنة:12)، قال الفرَّاء: "(وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ) قرأها السّلمى وحده (وَلا يُقَتِّلْنَ أَوْلادَهُنَّ)" (معاني القرآن، الفراء: 152/3)، نصَّ الفرَّاء على انفراد أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ بقراءة (وَلا يُقَتِّلْنَ) بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء المشددة، والمراد كما في الكشاف: وأد البنات (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الكشاف: 4/ 520)، وتأويل قتل الأولاد بوأد البنات بعيد عندنا لوجهين: الأول أن لفظة (أولاد) تطلق ويراد بها الذكور والإناث معًا، بدليل قوله تعالى: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ" (النساء:11)، والوأد يقع في البنات دون الأولاد. الثاني أن فعل الوأد يقع من الرجال دون النساء بدليل

قوله تعالى: "وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ" (النحل: 58،59)، لذا نميل إلى أن المراد بقتل الأولاد هنا هو قتلهم بعد وجودهم، كما كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الإملاق، ويعم قتلَه وهو جنين، كما قد يفعله بعض الجهلة من النساء، تطرح نفسها لئلا تحبل إما لغرض فاسد أو ما أشبهه (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: 100/8)، ونجد في التضعيف في قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ زيادة تغليظ في الإنكار على قتل الأولاد.

- وفي قوله تعالى: "وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَها بِهِ قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ" (التحريم: 3)، أورد الفرَّاء أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ "كَانَ إِذَا قرأ عليه الرجل: (عرّف بعضه) بالتشديد حصبه بالحصباء، وَكَأن الَّذِينَ يقولون: عرَف خفيفة يريدون: غضب من ذَلِكَ وَجازى عَلَيْهِ، كما تَقُولُ للرجل يسيء إليك: أما والله لأعرفن لَكَ ذَلِكَ، وَقَدْ لعمري جازى حفصة بطلاقها، وهو وجه حسن" (معاني القرآن، الفراء: 166/3)، أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (عَرَفَ) بتخفيف الراء المفتوحة، وتابعه فيها الكسائي (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 640)، على معنى غضب من ذلك وجازى على بعض ما علمه حين طلَّق النبي - ﷺ - حفصةَ تطليقةً، وعفا عن بعض؛ تكرما منه، وأصل معنى (عَرَفَ) هو (عَلِمَ)، ولكنه أقام الغضب والمجازاة مقام العلم من باب إقامة المسبب مقام السبب، ومثله ما أورده صاحب الخصائص في قوله تعالى: "فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" (النحل: 98)، أن تأويله: فإذا أردت قراءة القرآن؛ فاكتفى بالمسبب الذي هو القراءة من السبب الذي هو الإرادة (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: 3/ 176)، أما قراءة (عَرَّفَ) بتشديد الراء المفتوحة، وهي قراءة باقي القراء (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 640)، فهي على معنى (أخبر)، أي أخبر حفصة ببعض الحديث وأعرض عن بعض فلم يخبرها على وجه التكرم والإغضاء (الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي: 6/ 302)، وعلى هذا تكون (عَرَفَ) بالتخفيف فعلًا متعديًا لمفعول واحد، وتكون (عَرَّفَ) بالتضعيف فعلًا متعديً لمفعولين حُذِفَ أحدهما، والتقدير: عرَّفَها بعضه.

- وفي قوله تعالى: "فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ" (المرسلات: 23)، نقل الفرَّاء عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في (فَقَدَرْنا) أنه شددها ثم تعرض للمعنى فقال: "ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدًا؛ لأن العرب قَدْ تَقُولُ: قدِّر عَلَيْهِ الموتُ، وقدّر عَلَيْهِ رزقه، وقُدِر عَلَيْهِ بالتخفيف والتشديد، وَقَدِ احتج الَّذِينَ خففوا فقالوا: لو كَانَ كذلك لكانت: فنعم المقدّرون. وَقَدْ يجمع العرب بين اللغتين" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 223)، ذكر الفرَّاء أن قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ (فَقَدَّرنا) بالتشديد، وقد تابعه في ذلك نافع والكسائي، وقرأ الباقون (فَقَدَرْنا) بالتخفيف (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 666)، ثم قال بأنهما بمعنى واحد، غير أننا نجده في كتابه (لغات القرآن) يفرق بينهما في المعنى، فيقول: "والتثقيل أحبُّ إليَّ؛ لأن المعنى- واللهُ أعلمُ-: قَدَّرَ الخلقَ من الآدميينَ والبهائمِ، فألْهَمَهم وهَدَاهم لِمَا يُصْلِحُهم، ومَن قَرأَ بالتخفيفِ؛ فكأنَّ معناه: والذي قَدَرَ، يريدُ: مَلَكَ، فَهَدَى وأضَلَّ، وإن لم يأتِ بـ (أَضَلَّ) (معاني القرآن، الفراء: 156/3)، ثم ذكر الفرَّاء أن الذين قرأوا بالتخفيف احتجوا على الذين قرأوا بالتشديد أن لو كَانَ كذلك لكانت: (فنعم المقدّرون)، ورد عليهم بأن العرب قد تجمع بين اللغتين، ونحن نرى ذلك جليًا في مثل قوله تعالى: "فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذابًا لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعالَمِينَ" (المائدة:115)، فقال: (عذابًا)، ولم يقل: (تعذيبًا)، وفي قوله تعالى: "فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا" (الطارق:17)، فقال (أَمْهِلْهُمْ)، ولم يقل: (مَهِّلْهُمْ) (إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: 482)، فجمع بذلك بين اللغتين.

- وفي قوله تعالى: "وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى" (الأعلى: 3)، قال الفرَّاء: "والقراء مجتمعون عَلَى تشديد (قدّر). وكان أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ يقرأ: قَدَر مخففة، ويرون أنها من قراءة عليّ بْن أَبِي طالب - رحمه الله - والتشديد أحب إليَّ لاجتماع القراء عَلَيْهِ" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 256)، فقد أورد الفرَّاء إجماع القراء على تشديد الدال في (قَدَّرَ)، ثم ذكر أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ قرأها بالتخفيف، وتابعه في ذلك الكسائي (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 368)، فالتشديد على أنه فعل ماض من (التقدير)، والمعنى: قدّر أجناس الأشياء، وأنواعها، وصفاتها، وأفعالها، وأقوالها، وآجالها، فهدى كل واحد منها إلى ما يصدر عنه، ويسّره لما خلق له، وألهمه إلى أمور دينه ودنياه. والتخفيف على أنه فعل ماض من (القدرة) على إيجاد جميع المخلوقات من العدم على غير مثال سابق، إلى غير ذلك مما يدلّ عليه لفظ (القدرة) (القراءات وأثرها في علوم العربية، محيسن: 3/

347). ونميل إلى أن (قدَّر) جمعت بين معنى القدرة والتقدير، كما جمعه في قوله: "فَقَدَّرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ" (المرسلات: 23)، حيث جمع بين (قَدَرَ) و(قَدَّرَ)، وإلا لقال (المقدِّرون)، والمعنى: أن كل شيء وقع بقدرته، وقدَّر حاجة كل مخلوق من رزق وغيره، ساقه إليه.

- وفي قوله تعالى: "فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ" (الفجر: 25،26)، نقل الفرَّاء: "عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ أَنَّهُ قَرَأَ: (لا يُعَذَّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ، وَلا يُوثَقُ) بِالْكَسْرِ، فَمَنْ كَسَرَ أَرَادَ: فَيَوْمَئِذٍ لا يعذّب عذاب الله أحد، ومن قال: (يُعَذَّبُ) بالفتح، فهو أيضًا على ذلك الوجه: لا يعذّب أحد في الدنيا كعذاب اللَّهِ يَوْمَئِذٍ. وَكَذَلِكَ الْوَجْهُ الأَوَّلُ، لا تَرَى أَحَدًا يُعَذِّبُ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ. وقد وجّهه بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ مُسَمًّى لا يُعَذَّبُ كعذابه أحد" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 262)، فقد أورد الفرَّاء قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ: "فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ"، بكسر الذال (يُعذِّب) المشددة، وكسر الثاء في (يُوثِق)، وهي قراءة جميع القراء عدا الكسائي الذي قرأها بفتح الذال والثاء (السبعة في القراءات، ابن مجاهد: 685)، والمعنى على قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ وجمهور القراء: يَوْمئِذٍ لَا يُعَذبُ عَذَابَهُ أحدٌ فِي الدُّنْيَا، وعلى قراءة الكسائي: لَا يُعَذَّبُ أحدٌ يَوْم الْقِيَامَة كَمَا يُعَذَّبُ الْكَافِرُ (حجة القراءات، أبو زرعة: 763)، ثم ذكر الفرَّاء أن الآية نزلت على رجل مُسمًّى، وهو أمية بن خلف؛ لتناهيه في كفره وعناده (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 20/ 56)، ونلاحظ أن لكل قراءة توجيهًا يختلف عن الآخر، وهذا النوع من الاختلاف وقع في اللفظ والمعنى، مع امتناع الجمع بين المعنيين في كل قراءة، وهذا الاختلاف لا يقتضي التضاد، وإنما هو من باب التنوع، وتكون كل قراءة بمثابة تفسير كما نصّ على هذا النوع صاحب النشر حين مثل له بقوله تعالى: "وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" (الرعد: 46) بِفَتْحِ اللَّامِ وَرَفْعِ الْأُخْرَى (لَتَزولُ)، وَبِكَسْرِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ (لِتَزُولَ) (النشر في القراءات العشر، ابن الجزري:1/ 50).

- وفي قوله تعالى: "لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ" (التكاثر: 6،7)، نقل الفرَّاء: "عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، عَنْ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَرَأَ: (لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّها)، بِضَمِّ التَّاءِ الأُولَى، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ، وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ بِكَلامِ الْعَرَبِ؛ لأَنَّهُ تَغْلِيظٌ، فَلا يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَلِفَ لَفْظُهُ، أَلا تَرَى قوله: (سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)؟ وقوله عز وجل: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)؟ ومن التغليظ قوله: (قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ، لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ) مكرر، كرر فيها وهو معنى واحد، ولو رفعت التاء فِي الثَّانية، كما رفعت الأولى كَانَ وجهًا جيدًا" (معاني القرآن، الفراء: 3/ 288)، فقراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ عن علي بن أبي طالب: (لَتُرَوُنَّ الْجَحِيمَ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّها)، وهي قراءة الكسائي وابن عامر (حجة القراءات، أبو زرعة: 771)، ببناء (لَتُرَوُنَّ) للمجهول من الفعل (أَرَى) المتعدي لمفعولين، فكانوا بذلك مفعولًا بهم في المعنى، ونائب فاعل في الإعراب، وانتصب (الجحيم) على المفعولية، وبناء (لَتَرَوُنَّها)، للمعلوم من الفعل (رَأَى) المتعدي لمفعول واحد، فكانوا بذلك فاعلين، وعليه يكون المعنى: تُرَوْنَ فَتَرَوْن، ورجح الفرَّاء قراءة فتح التاءين؛ لأن في اتفاق اللفظ تشديدًا في الوعيد كما في قوله تعالى: "كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ"، وعليه فلو قرئ بضم التاءين لكان وجهًا جيدًا عند الفراء، وهي قراءة ابن كثير (معاني القراءات، الأزهري: 3/ 160)، ويستقيم أن لا يكون فيها تكرار، وتكون الرؤية رؤيتين: الأولى رؤية الجحيم من بعيد لقوله تعالى: " وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ" (الشعراء: 91)، وقوله: "وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى" (النازعات: 43)، والرؤية الثانية رؤية الجحيم إذا دخلوها.

الخاتمة: بتوفيق من الله تعالى انتهينا من هذه الدراسة الموسومة بقراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ من خلال كتاب معاني القرآن للفرَّاء، دراسة لغوية تحليلية، انتهت إلى نتائج من أبرزها:

- أن المواضع التي وردت فيها قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في كتاب معاني القرآن للفرَّاء بلغت أربعة وثلاثين موضعًا، منها عشرون موضعًا وافقت قراءةُ القراء السبعة فيها قراءته، وخمسة مواضع وافق قراءٌ من غير السبعة فيها قراءته، وثمانية مواضع انفرد فيها أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ بقراءته عن جميع القراء، وموضع واحد جاء بخلاف عن عاصم، وهو قوله تعالى: "وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ" (المدثر: 5)، فقرأ عاصم (الرِّجز) بكسر الراء من رواية أبي بكر، فخالف بهذه الطريق أبا عبد الرحمن السُّلَمِيّ، وقرأها (الرُّجْزَ) بالضم الراء من رواية حفص والمفضل، متابعًا بها قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ.

- أن عدد القراءات التي وافق فيها عاصمٌ قراءةَ أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ في ستة مواضع، وعدد القراءات التي وافقه فيها نافعٌ ثمانية مواضع، ووافقه ابن عامر وأبو عمرو البصري في سبعة مواضع، وابن كثير وحمزة وافقاه في خمسة مواضع، ويعد الكسائي أكثر من وافقه إذ بلغت مواضعه تسعة مواضع.

- أن قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ انقسمت إلى قسمين: متواترة، وشاذة، والشاذة منها يحتج بها في تقعيد اللغة، وتفسير القرآن، وإثبات الأحكام الشرعية؛ لأنها تدخل في حكم الأخبار الآحاد.

- غزارة المادة اللغوية في قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، بما حوت من ظواهر لغوية يجعلها مادة خصبة للدراسات اللغوية.

- أن تعدد القراءات القرآنية يدلل على سعة اللغة واحتمالها للمعاني المتعددة، وهي جانب من جوانب التيسير في الإسلام.

هذا أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المصادروالمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، (370هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،1412 هـ-1991م.
- الأنباري، أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط3، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن،1405هـ-1985م.
- البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي،(685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1418هـ.
- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، (833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ب. ت، عني بنشره: برجستراسر، مكتبة ابن تيمية،1351هـ.
- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (833هـ)، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر،1386- 1389 هـ،1966- 1999م.
- الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،1422هـ.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ط4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،1407هـ-1987م.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، (852هـ)، تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،1406هـ-1986م.
- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، (626هـ)، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1414هـ-1993م.

- أبو حيان أثير الدين محمد بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، (745هـ)، البحر المحيط، ب. ت، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،1422هـ.

- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (370 هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1327 هـ - 2006م

- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (370هـ)، الحجة في القراءات السبع، ط4، تح: د. عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت،1401هـ.

- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي، (370 هـ)، مختصر في شواذ القرآن، ب. ت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1900م.

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (444هـ)، التيسير في القراءات السبع، ط2، تح: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت،1404هـ -1984م.

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (444هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ب. ت، تح: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ط3، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،1405هـ -1985م.

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1417هـ-1997م.

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،1408هـ - 1988م.

- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (403هـ)، حجة القراءات، ب، ط، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، (1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،1376هـ -1957م.

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت،1407هـ

- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ب. ت، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء،(180هـ)، الكتاب، ط3، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،1408هـ -1988م.

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (368هـ)، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1394هـ/1974م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،1422هـ - 2001م.

- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني، (775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1419هـ -1998م.
- عضيمة، محمد عبد الخالق، (1404هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ب. ت، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، (542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،1422هـ.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، ب. ت، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،(377هـ)، الحجة للقراء السبعة، ط2، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت،1413 هـ -1993م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (207هـ)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر.
- الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، (817 هـ)، القاموس المحيط، ط8، تح: مكتب تح التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1426هـ - 2005م.
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، (1403هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط4، مكتبة السوادي للتوزيع،1412هـ - 1992م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط2، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،1384هـ -1964م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت،1419هـ.
- الكرماني، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الحنفي (563هـ)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تح: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1422هـ - 2001م.
- الكسائي، علي بن حمزة (189هـ)، معاني القرآن، أعد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
- ابن مجاهد، الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: جمال الدين محمد شرَف، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1.1428هـ/2007م.
- محيسن، محمد محمد محمد سالم، (1422هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،1404هـ -1984م.
- المنتجب الهمذاني، (643هـ) ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،1427هـ- 2006م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (711هـ)، لسان العرب، ط3، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- النحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، (338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ .